

لقاء العدد

# فضيلة الشيخ إبراهيم بن عيسى العود العيسى

قاضي محكمة محافظة قرية العليا وقاضي  
الاستئناف بالمنطقة الشرقية

أجرى الحوار: حمد بن عبدالله بن خنين

ترعرع في بيت والديه فنشأ التنشئة الإسلامية فحببا إليه مكارم الأخلاق والخصال الحميدة، والتحق بالكتاب في بلدته ثادق وقرأ عند مُقرئها إمام المسجد عبدالرحمن بن عبدالله المطوع، ثم التحق بالمدرسة النظامية في بلدته ثادق وأكمل المرحلة الابتدائية بها وحفظ بها القرآن الكريم، ثم سافر إلى الرياض والتحق بالمعهد العلمي بالرياض، ثم كلية الشريعة بجامعة الإمام بالرياض، ثم تم اختياره للعمل في السلك القضائي على درجة ملازم قضائي في المحكمة الكبرى بالرياض إلى أن صدر قراراً بتعيينه قاضياً في محكمة محافظة قرية العليا وتدرج في مراتب السلك القضائي إلى أن ترقى إلى درجة قاضي استئناف بمحكمة الاستئناف بالمنطقة الشرقية، ثم تم ندمه بالمحكمة العامة بمحافظة قرية العليا إلى أن تمت إحالته للتقاعد، وقد انتدب خلال هذه الفترة بالعمل في عدد من المحاكم، نترككم مع هذا الحوار:

\* حدثونا عن نشأتكم من حيث النسب والمولد ومسقط الرأس؟  
- إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العود العيسى ينتهي نسبنا إلى آل عيسى من البدارين من قبيلة الدواسر في ثادق عاصمة بلدان المحمل، قال حمد الجاسر  
في كتابه جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ص ٦٠٧ (آل عيسى في ثادق من البدارين من الدواسر)، وكان ميلادي في ثادق عام ١٣٦٥هـ، وهي تقع شمال غرب مدينة الرياض في حوض طويق وسط إقليم المحمل، وتبعد عن مدينة الرياض مائة وثلاثين كيلاً.

- التحقت بالكتاب في بلدتي ثادق وقرأت عند مقرئها إمام المسجد عبدالرحمن المطوع

- نالت محافظة ثادق الشرف باحتضانها لجملة من القضاة الأجلاء

الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض للاستزادة من ألوان العلم والمعرفة ودرست بها حتى تحصلت على الشهادة العالية الليسانس وذلك عام ١٣٨٧هـ - ١٣٨٨هـ.

\* ما هي بداية أعمالكم الوظيفية وكيف تدرجت ومتى تقاعدتم؟

- بعد تخرجي من كلية الشريعة تم اختياري للعمل في السلك القضائي على درجة ملازم قضائي من بين سبعة عشر ملازماً قضائياً وكان ذلك بالقرار الصادر من سماحة رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - بتاريخ ٢٥ / ٩ / ١٣٨٨هـ وقد كانت

\* أذكروا لنا بالتفصيل عن تعليمكم من حيث تلقي الدروس من المراحل النظامية.

- ترعرعت في بيت والديّ الكريمين - رحمهما الله رحمة واسعة وجزاهما عني خير الجزاء وأوفاه - فنشأنيّ التنشئة الإسلامية فحبباً إليّ مكارم الأخلاق والخصال الحميدة، والتحقت بالكتاب في بلدتي ثادق وقرأت عند مقرئها إمام المسجد عبدالرحمن بن عبدالله المطوع -

رحمه الله - وحفظت من القرآن الكريم ثمانية أجزاء، ثم التحقت بعد ذلك بالمدرسة النظامية في بلدتي ثادق وأكملت المرحلة الابتدائية بها وحفظت بها القرآن الكريم كاملاً والله الحمد والفضل والمنة، ثم سافرت بعد ذلك إلى الرياض والتحقت بالمعهد العلمي بالرياض وذلك في عام ١٣٧٩هـ وأنهيت دراستي به للمرحلتين المتوسطة والثانوية وذلك في عام ١٣٨٣هـ - ١٣٨٤هـ، ثم واصلت تعليمي بكلية

إلى أن تمت أحتالي للتقاعد لبلوغ السن النظامية وذلك بتاريخ ٣٠ / ٦ / ١٤٣٥هـ، وقد انتدبت خلال هذه الفترة بالعمل في عدد من المحاكم وهي محكمة الرفيعة من عام ١٤٠١هـ إلى ١٤٠٨هـ ومحكمة حفر الباطن ومحكمة الخفجي ومحكمة النعيرية ومحكمة الزغين ومحكمة الصرار ومحكمة مليجة.

\* نرغب إطلالة عمن تتذكرون من مشايخكم الذين أخذتم العلم منهم؟  
- تلقيت العلم خلال مشواري العلمي على علماء ومشايخ فضلاء منهم الشيخ: عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله - درست عليه في الفقه، والشيخ: صالح بن فوزان الفوزان درست عليه في الحديث والفرائض، والشيخ: صالح بن عبدالرحمن الأطرم درست عليه في الفقه أيضاً، والشيخ: فالح بن مهدي المهدي رحمه الله درست عليه في العقيدة،

الملازمة في المحكمة الكبرى بالرياض لدى فضيلة القاضي بالمحكمة الشيخ محمد بن عبدالله بن الأمير وفقه الله لكل خير والشيخ عبدالرحمن بن محمد الهويل رحمه الله ثم واصلت في الملازمة إلى أن صدر قرار تعييني قاضياً في محكمة محافظة قرية العليا بموجب القرار المؤرخ في ١ / ٥ / ١٣٩٤هـ والصادر من معالي وزير العدل آنذاك الشيخ محمد بن علي الحرکان رحمه الله وباشرت العمل بها في يوم السبت الموافق ١ / ٧ / ١٣٩٤هـ واستمرت في العمل بها وتدرجت في مراتب السلك القضائي إلى أن ترقيت إلى درجة قاضي استئناف بمحكمة الاستئناف بالمنطقة الشرقية بتاريخ ١٠ / ٥ / ١٤٣١هـ وباشرت العمل بها ثم تقدمت بطلب ندبي لمعالي رئيس المجلس الأعلى للقضاء وذلك للعمل بالمحكمة العامة بمحافظة قرية العليا فتمت الموافقة على ذلك، وواصلت العمل بها

• تلقيت العلم خلال مشواري العلمي

على علماء ومشايخ فضلاء

• الابن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن

عيسى العود رئيس المحكمة العامة

بمحافظة تربة

صالح الشهيب، والأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله بن عليق، والأستاذ دباس بن عبدالرحمن السويلم، والأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز الخالد.

\* من أبرز من درس وعلم معكم وتولى مناصب متقدمة؟

- من زملائي فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن حمد بن عبدالرحمن السلطان وهو قاضي استئناف رئيس المحكمة العامة بالطائف سابقاً وفضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد الحصين وهو قاضي استئناف ورئيس للمحكمة العامة بالأحساء سابقاً وفضيلة الشيخ سعد بن محمد بن عبدالله الرشيد رحمه الله

والشيخ حمود بن عبدالله العقلاء رحمه الله في العقيدة أيضاً، والشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله درست عليه في أصول الفقه، والشيخ: عبدالفتاح أبو غدة درست عليه في أصول الفقه، والشيخ: صالح بن علي الناصر رحمه الله في الفقه أيضاً، والشيخ: محمد بن عبدالعزيز المهيزع في الفقه أيضاً، وكذلك الشيخ: عبدالعزيز بن محمد الداود في الفقه، والشيخ: صالح بن رشود درست عليه في التفسير، والشيخ: ناصر الطريم درست عليه في اللغة العربية، ودرست على الشيخ عبدالعال عطوه رحمه الله في أصول الفقه، والشيخ محمد عبدالوهاب البحيري رحمه الله درست عليه في الحديث وعدد من المشايخ من علماء الأزهر.

ومن تتلمذت وأخذت العلم عنهم في المرحلة الابتدائية الأستاذ عبدالرحمن بن محمد بن عمار، والأستاذ عبدالرحمن بن

قاضي محكمة حرض سابقاً والشيخ محمد بن مرزوق بن معيتق قاضي تمييز بمحكمة التمييز بمنطقة مكة المكرمة سابقاً وكذلك من الزملاء الشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله عضو اللجنة الدائمة للإفتاء والشيخ الدكتور أحمد بن علي بن سير مباركي عضو اللجنة الدائمة للإفتاء والشيخ عبدالله بن محمد الرسيني عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام والشيخ عثمان بن إبراهيم بن مرشد المرشد رحمه الله عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة القرى وجامعة الإمام أيضاً والشيخ عبدالعزيز بن محمد بن حمد بن مرشد ويعمل في الإرشاد الديني بوزارة الدفاع والشيخ محمد بن عبدالمحسن الرياس الأستاذ في إحدى مدارس الرياض، والشيخ سعد بن حمد المنصور كاتب العدل في محافظة ثادق سابقاً، والشيخ عبدالعزيز بن محمد القاسم المدرس بالمعهد العلمي بالرياض، والشيخ هوميل بن محمد الغنام المدرس بالمعهد العلمي بعمرعر.

\* يعد فضيلتكم من أبرز الأعلام في أسرتم فمن غيركم؟

- الأسرة فيها العلماء والفضلاء ورجال الفكر، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- الشيخ عيسى بن محمد العيسى الذي أرسله الملك عبدالعزيز قاضياً ومرشداً في بلدة بدر بمنطقة المدينة المنورة وبقي في القضاء فيها حتى توفي عام ١٣٤٧هـ ومن أبرز مشايخه العلامة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وحفيده الشيخ عيسى بن محمد العيسى تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٤هـ.

٢- أخي الشقيق الشيخ الدكتور عبدالله بن عيسى العيسى عميد كلية الشريعة سابقاً ورئيس الجمعية الفقهية وعضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام

- **الأسرة فيها العلماء والفضلاء ورجال الفكر**
- **إبان عملي في محافظة قرية العليا كان لدي درس يومي بعد صلاة المغرب في منزلي، وقد قرأنا فيه كثيراً من الكتب في مجال العقيدة والفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية وغيرها**
- محمد بن سعود الإسلامية .
- ٣- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالله الحميدان قاضي الاستئناف بمحكمة الاستئناف بمنطقة الرياض .
- ٤- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان العيسى قاضي الاستئناف بمحكمة الاستئناف بمنطقة الرياض .
- ٥- الابن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى العود رئيس المحكمة العامة بمحافظة تربة .
- قاضياً في الشعيب والمحمل .
- ٢- الشيخ: محمد بن عبدالعزيز العوسجي البدراني الدوسري عينة الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً في بلدان المحمل .
- \* حدثونا عن القضاء في بلدتكم ومنهم القضاة الذين تتابعوا فيها؟
- ٣- الشيخ: محمد بن مقرن بن سند بن علي الودعاني الدوسري عينة الإمام سعود بن عبدالعزيز قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل واستمر فيها حتى توفي عام ١٢٦٧هـ .
- ٤- الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله بن عدوان اليربوعي التميمي تولى القضاء في حريملاء والمحمل نيابة عن شيخه
- ١- الشيخ: عبدالله بن عبدالمحسن بن عثمان بن حسن أبا حسين الوهبي التميمي عينة الإمام سعود بن عبدالعزيز

- محمد بن مقرن.
- ناصر بن حمد آل راشد من آل أبو رباح من قبيلة عنزة عين عام ١٣٤٩هـ قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل خلفاً للشيخ عبدالله بن فيصل.
- ١٠- الشيخ: مبارك بن عبدالمحسن بن باز عين قاضياً في بلدان الشعيب والمحمل خلفاً للشيخ إبراهيم بن سليمان عام ١٣٥٥هـ.
- ١١- الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر آل عمري تولى القضاء خلفاً للشيخ مبارك بن عبدالمحسن بن باز عام ١٣٥٦هـ.
- ١٢- الشيخ: عبد الرحمن بن سعد بن عبدالعزيز بن حسن من الفضول تولى قضاء الشعيب والمحمل عام ١٣٦١هـ.
- ١٣- ثم أسست المحكمة رسمياً باسم محكمة ثادق والمحمل وكان أول من تولى قضائها بعد تأسيسها هو الشيخ: عبدالله بن محمد بن رشيدان من عام ١٣٧٠هـ - ١٣٧٨هـ.
- ٥- الشيخ: عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله بن محمد من آل حسن من الفضول ألزمه الإمام فيصل بن تركي بولاية القضاء في بلدان الشعيب والمحمل.
- ٦- الشيخ: حمد بن عبدالعزيز بن محمد العوسجي البدراني الدوسري عين في قضاء الشعيب والمحمل خلفاً لشيخه عبدالعزيز بن حسن إلى سنة ١٣٢٠هـ.
- ٧- الشيخ: عبدالله بن حمد بن عبدالله الحجازي عينه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قاضياً لبلدان الشعيب والمحمل خلفاً للشيخ حمد بن عبدالعزيز.
- ٨- الشيخ: عبدالله بن فيصل بن سلطان الوادعي الدوسري عين قاضياً لبلدان الشعيب والمحمل خلفاً للشيخ عبدالله الحجازي.
- ٩- الشيخ: إبراهيم بن سليمان بن



- ١٤- الشيخ: أحمد بن علي حميدان م  
عام ١٣٧٨هـ - ١٣٨٦هـ.
- ١٥- الشيخ: مقبل بن عبدالله بن  
عبدالعزیز العصيمي من عام ١٣٨٨هـ -  
١٣٩١هـ.
- ١٦- الشيخ: محمد بن عبدالله بن  
معيذر من عام ١٣٩١هـ - ١٤٠١هـ.
- ١٧- الشيخ: محمد بن فرحان من عام  
١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ.
- ١٨- الشيخ: عبدالرحمن بن محمد  
الرقيب من عام ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ.
- ١٩- الشيخ: عبدالرحمن بن محمد  
الرقيب من عام ١٤٠٣هـ - ١٤٠٤هـ.
- ٢٠- الشيخ: سعد بن علي الشدي من  
عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٧هـ.
- ٢١- الشيخ: محمد بن عبدالله بن  
عبدالعزیز العمار من عام ١٤٠٧هـ -  
١٤١٢هـ.
- ٢٢- الشيخ: زياد بن زرعه من عام  
١٤١٢هـ - ١٤١٥هـ.
- المقصد من القضاء هو إقامة العدل  
وصيانة الأنفس وحفظ الأموال  
والأعراض وحماية الأفراد والجماعات  
والفصل فيما يحصل بينها من الخلافات  
وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية  
والأنظمة المرعية التي لا تخالف  
الشريعة
- ٢٣- الشيخ: عبدالمجيد بن راشد  
العبود من عام ١٤١٥هـ - ١٤٣٢هـ.
- ٢٤- الشيخ: خالد بن سعد السرهيد  
ولا زال.
- ٢٥- \* وأما محكمة قرية العليا:  
التي عملت بها فقد عمل فيها قضاة  
فضلاء قبل عملي فيها وهم:
- ١- الشيخ: علي بن محمد بن زيد بن  
غيلان وذلك عام ١٣٤٣هـ.
- ٢- الشيخ: فيصل بن عبدالعزيز  
المبارك من ١٣٤٧هـ - ١٣٤٨هـ.
- ٣- الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن  
لاسودا من ١٣٤٩هـ - ١٣٦٤هـ.

- ٤- الشيخ: راشد بن جلعود من عام ١٣٦٥هـ إلى ١٣٦٦هـ. العدل وصيانة الأنفس وحفظ الأموال والأعراض وحماية الأفراد والجماعات والفصل فيما يحصل بينها من الخلافات وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية التي لا تخالف الشريعة، لأجل ذلك اعتنى الفقهاء قديماً وحديثاً بمن يتولى مثل هذا الأمر وجعلوا له شروطاً ومواصفات، فأول من فصل بين الناس بعد إن جاء الإسلام هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾ النساء: ٦٥ وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، ثم استمر على هذا النهج الخلفاء الراشدون حتى توسعت الدولة الإسلامية وبدأ اختيار قضاة في سائر الأقاليم للفصل بين الناس.
- ٥- الشيخ: عبدالعزيز السحيباني من عام ١٣٦٦هـ إلى ١٣٦٨هـ. ٦- الشيخ: إبراهيم بن عبدالله الهويش من عام ١٣٦٨هـ إلى ١٣٧١هـ. ٧- الشيخ: سعد بن محمد بن فيصل المبارك من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٨٢هـ. ٨- الشيخ: عبدالعزيز بن حماد الركيان من عام ١٣٨٣هـ إلى ١٣٨٤هـ. ٩- الشيخ: عبدالعزيز بن حماد اركيان من عام ١٣٨٤ إلى ١٣٨٥هـ. ١٠- الشيخ: إبراهيم بن ناصر الخنيزان من عام ١٣٨٥هـ إلى ١٣٩١هـ. ١١- الشيخ: حمد بن محمد الحناكي من عام ١٣٩٢هـ إلى ١٣٩٣هـ.
- \* اختيار القضاة يخضع لمعايير ومواصفات فما هي؟ ولماذا؟
- لما كان المقصد من القضاء هو إقامة
- فمن أهم المعايير التي لا بد أن تكون

• وسائل الإثبات الحديثة تعتبر قرائن

موصلة للحق وبعضها أقوى من بعض.

• من طرق الإثبات التي نصت عليها

شريعتنا: الإقرار وهو أقوى الأدلة،

البينة ثم الشهادة

كان تعيينه في درجة قاضي استئناف) وعن اثنتين وعشرين سنة إذا كان تعيينه في درجة قاضي استئناف وعن اثنتين وعشرين سنة إذا كان تعيينه في إحدى درجات السلك القضائي الأخرى.

٦- ألا يكون محكوماً عليه بجريمة مخلة بالدين أو الشرف أو صدر في حقه قرار تأديبي بالفصل من وظيفة عامة ولو كان قد رد إليه اعتباره .

\* هل لكم إسهامات في الدروس الدعوية؟

-إبان عملي في محافظة قرية العليا كان لدي درس يومي بعد صلاة المغرب في منزلي، وقد قرأنا فيه كثيراً من الكتب

فيمن يتولى القضاء هي الإسلام والبلوغ والعقل والعدالة وهذه متفق عليها وهناك معايير مختلف فيها كالحرية والاجتهاد وغيرها.

وفي نظام القضاء السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٧٨ في ١٩ / ٩ / ١٤٢٨هـ والذي بموجبه جعل شروطاً لشغل هذا المنصب، فقد نصت المادة (٣١) منه على ما يأتي: يشترط فيمن يولي القضاء :

١- أن يكون سعودي الجنسية بالأصل .  
٢- أن يكون حسن السيرة والسلوك .  
٣- أن يكون متمتعاً بالأهلية الكاملة للقضاء بحسب ما نص لعيه شرعاً .

٤- أن يكون حاصلاً على شهادة من إحدى كليات الشريعة بالمملكة أو شهادة أخرى معادلة لها، بشرط أن ينجح في الحالة الأخيرة في امتحان خاص يعده المجلس الأعلى للقضاء .

٥- ألا تقل سنه عن أربعين (إذا

في مجال العقيدة والفقہ والتفسير والحديث والسيرة النبوية وغيرها.

والحديث والسيرة النبوية وغيرها.

ما رأيكم في التطوير الجديد في المرافق القضائية؟

المرفق القضائي مرفق تتعلق به مصالح الناس المادية منها والمعنوية وكلما كانت الدقة والضبط فيها أعلى كانت المخرجات عالية ولا أدل على ذلك من المشروع الكبير لمرفق القضاء وهو مشروع خادم الحرمين الشريفين لتطوير مرفق القضاء والذي حصل فيه الخير الكثير والنفع العظيم سدد الله خطى العاملين فيه وبارك في جهودهم ونفع بها.

كيف ترون إمكانية الاستعانة والتعامل مع وسائل الإثبات الحديثة كبصمة العين والحمض النووي والإثباتات الإلكترونية والوسائل

الطبية المتنوعة؟

- وسائل الإثبات الحديثة تعتبر قرائن موصلة للحق وبعضها أقوى من بعض، فمن مهام القاضي الوصول إلى الحق، وطرق الإثبات التي نصت عليها شريعتنا منها الإقرار وهو أقوى الأدلة، وكذلك في المرتبة الثانية الشهادة ويختلف العدد المطلوب من الشهود من قضية إلى أخرى، وعند الرجوع إلى كلام الفقهاء والعلماء المعاصرين حول العمل بالقرائن عموماً يتبين لنا أن هناك قولان للفقهاء أولهما جواز العمل بالقرائن كما هو قول لبعض الحنيفة وابن فرحون من المالكية والعز بن عبد السلام من الشافعية وابن القيم من الحنابلة، وثانيهما المنع من العمل بالقرائن وهذا قول لبعض متأخري الحنفية والقرافي من المالكية، ولا شك أن القول بالعمل بالقرائن أقوى لأن عدم الأخذ بها مطلقاً يؤدي إلى ضياع الحقوق خاصة في أوقاتنا المتأخرة التي كثرت

- كلما كان باب الاجتهاد متاحاً للقاضي  
كان وصوله إلى الحق أظهر
- القضايا والأحوال المحيطة تختلف من  
قضية إلى أخرى ومن زمان إلى زمان  
ومن مكان إلى آخر
- من يعمل في هذا الحقل التأكيد عليها  
والاعتناء بها؟
- الأمور التي ينبغي التأكيد عليها لمن  
يعمل في هذا الحقل كثيرة ومنها على  
سبيل الإيجاز:
- ١- تقوى الله تعالى وهي وصية الله  
للأولين والآخرين.
- ٢- شعور القاضي بالمسؤولية والأمانة  
الكبيرة المحملة إياه.
- ٣- الإخلاص لله تعالى في هذا العمل  
والتقرب إليه بهذه العبادة العظيمة.
- ٤- الصبر وتحمل أذى الناس وما  
يحصل منهم.
- ٥- العمل على إنهاء القضايا وبذل  
الوسع والاجتهاد فيها.
- فيها وسائل التحليل والتلاعب، وهذه  
القرائن التي ذكرت في السؤال إنما هي  
نوع من البيّنات، فالبيّنة المقصودة بها  
بيان الحق وإظهاره وهذا يحصل في مثل  
هذه القرائن، وابن القيم - رحمه الله -  
له كلام جميل في مثل هذا الموضوع حيث  
يقول: "إن أهملها الحاكم أضاع حقاً  
كثيراً وأقام باطلاً كبيراً وإن توسع وجعل  
معموله عليها دون الأوضاع الشرعية وقع  
في أنواع الظلم والفساد" وما ذكرت  
من قرائن معاصرة يمكن الاستفادة منها،  
وهي تعين القاضي بعد عون الله له إلى  
الوصول إلى الحق ولا يكتفي بها لوحدها  
مجردة عن غيرها من القرائن فكلما  
تعددت القرائن الموجهة إلى شخص  
معين كان الوصول إلى الحق أقوى  
وأظهر وأبرأ للذمة.
- \* من خلال تجربتكم الطويلة في العمل  
القضائي، ما المنطلقات التي ينبغي

الذي ذكرت هي مسألة تكلم عنها الفقهاء وهي تقنين الفقه ولكل فريق من المجيزين والمانعين أدلته التي تؤيد ما ذهب إليه، ولكن كلما كان باب الاجتهاد متاحاً للقاضي كان وصوله إلى الحق أظهر، فالقضايا والأحوال المحيطة بها تختلف من قضية إلى أخرى ومن زمان إلى زمان ومن مكان إلى آخر.

\* هل من الضرورة إيجاد صيغة موحدة في نشر القضايا أثناء وبعد تداولها؟  
- كلما كانت هناك صيغة موحدة لنشر القضايا ومن مصدر موثوق كلما كانت الدقة أعلى، وأيضاً فيه قطع للطريق على السفهاء الذين يخوضون في الماء العكر ولكي تظهر الأمور على حقيقتها.

\* حدثونا عن تنازع الاختصاص في المجال القضائي ولن الفصل فيه؟  
- إذا رفعت دعوى عن موضوع واحد

٦- اللين مع غير الضعف والقوة من غير عنف وعدم العجلة.

\* ما رأيكم بضرورة تضيق الاجتهاد في كثير من أعمال القضاء ليصبح العمل أكثر دقة وأحسن أداء؟

- القضاء في الشريعة الإسلامية يتركز على مسألة كبيرة وهي مسألة الاجتهاد والبحث وبذل الوسع في الوصول إلى الحق، فما يعرض للقاضي من مسائل لا بد فيها من اجتهاده قبل أن يقوم بإصدار الحكم فيها، ولذلك جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان في صحيحهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا حكم الحاكم فاجهد ثم أثاب فله أجران"، ولقد تكلم الفقهاء رحمهم الله في كتبهم عن اشتراط الاجتهاد فيمن يتولى القضاء، وما تقدم في السؤال

• كلما تعددت القرائن الموجهة إلى شخص معين كان الوصول إلى الحق أقوى وأظهر وأبرأ للذمة

• إذا كان التدافع بين محكمة وكتابة عدل فترفع الأوراق للمحكمة العليا للفصل فيه وما تقرره يكون ملزماً

المحكمة أو الدائرة المختصة وإذا رأت الأخيرة عدم اختصاصها فتحكم بذلك وبعد اكتسابه القطعية يرفع للمحكمة العليا للفصل فيه وما تقرره يكون ملزماً.

- إذا رأت الدائرة عدم اختصاصها بنظر للقضية وأنها من اختصاص دائرة أخرى في المحكمة نفسها ومماثلة لها في الاختصاص النوعي فعلى من أحيلت إليه أولاً أن يبعث بكتاب إلى الدائرة المختصة، فإن عادت إليه ثانياً ولم تقنع بعدم اختصاصها رفعت وجوباً إلى محكمة الاستئناف للفصل فيه وما تقرره يكون ملزماً.

- إذا كان التدافع في الاختصاص بين

أمام إحدى المحاكم الخاضعة لنظام القضاء وأمام إحدى محاكم ديوان المظالم أو أي جهة أخرى تختص بالفصل في بعض المنازعات ولم تتخل إحداها عن نظرها أو تخلتا كليهما فيرفع طلب تعيين الجهة المختصة إلى لجنة الفصل في تنازع الاختصاص في المجلس الأعلى للقضاء كما ورد ذلك في نص المادة السابعة والعشرين من نظام القضاء.

- عند التنازع على الاختصاص المكاني إيجاباً أو سلباً تحال الدعوى إلى المحكمة العليا للفصل في ذلك كما في نص المادة الأربعين من نظام المرافعات الشرعية ولائحته التنفيذية.

- إذا رأت الدائرة المحال إليها الدعوى عدم اختصاصها النوعي وأنها اختصاص دائرة أخرى ذات اختصاص نوعي آخر سواء في المحكمة نفسها أو في محكمة أخرى فتحكم بعدم الاختصاص فإذا اكتسب الحكم القطعية فتحيلها إلى

دائرتين في محكمة الاستئناف أو المحكمة العليا فيفصل فيه رئيس المحكمة ويكون ملزماً.

\* بعد مرور هذا الوقت الطويل من عملكم في المجال القضائي، فما هي النصيحة من واقع تجاربكم؟

- إذا كان التدافع بين محكمة وكتابة عدل فترفع الأوراق للمحكمة العليا للفصل فيه وما تقررره يكون ملزماً.

- أقول كما في إجابة السؤال السابق عن المنطلقات وأضيف عليها، أن القضاء أمره عظيم وهو من المسؤوليات الكبار

يجب على كل من ولي أمره أن يتقي الله ويصبر على أذى الناس والمراجعين ويسعى في قضاء حوائجهم قدر المستطاع بما لا يخالف شرع الله ولا يخالف أيضاً الأنظمة، وأن يتحلى بالأخلاق الفاضلة مع رؤسائه وموظفيه والناس، وأن يلجأ إلى الله تعالى في كل أمر ويسأله الإعانة والسداد والتوفيق، وأن يرجع إلى كتب أهل العلم فيما يشكل عليه ويجتهد في البحث ويسأل ويستشير أهل المعرفة والاختصاص، والحرص أيضاً على الحضور المبكر والانصراف في آخر الدوام.

وما سبق كله قد نصت عليه المادة الثامنة والسبعين من نظام المرافعات الشرعية ولائحته التنفيذية.

\* ماذا قدم العلماء في تفرغ أحكام الجزئيات النازلة من القواعد الثابتة والكليات المتينة الراسخة؟

- العلماء رحمهم الله وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء قدموا كثيراً لهذه الأمة وما زالوا يقدمون أيضاً، فيجتهدون في تنزيل الأحكام على المستجدات في ضوء أدلة الشريعة وقواعدها، وخير دليل لذلك تلك الهيئات العلمية والمجامع الفقهية فلها جهود مشكورة في ذلك.

- الشريعة الإسلامية شاملة لكل ما



• المتأمل في جرائم الوقت الحاضر يجد

العجب العجاب من حيث تنوعها

وكثرتها والأساليب المستخدمة

• مجلة العدل من أجود المجلات وأفضلها

في تلك المسائل، ونوازل هذا العصر ومستجداته كثيرة، فهناك نوازل في أبواب العبادات كنوازل الصلاة والزكاة والصيام والحج ومنها على سبيل المثال تطهير المياه الملوثة بالوسائل الحديثة والصلاة في الطائرة وغسيل الكلى وأثره في الطهارة وزكاة الأسهم وزكاة الرواتب والوسائل العلاجات الحديثة وأثرها على الصائم، وهناك نوازل في المعاملات وهي كثيرة مثل مسائل المصارف الإسلامية والأسهم والأوراق المالية، وكذلك نوازل في أحكام الأسرة وأحكام الجنايات والحدود، وكذلك نوازل في أحكام الأطعمة مثل حكم الأطعمة المستوردة والذبح بالصعق الكهربائي، وهناك نوازل طبية وغيرها تم بحثها من

يحتاجه البشر لتسيير شؤون حياتهم ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩) ولقد كان أصحاب رسول الله عليه وسلم يجتهدون في المسائل الحادثة والنازلة، فقد قال ابن القيم رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين: "إن أصحاب رياسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهدون في النوازل ويقيسون بعض الأحكام على بعض ويعتبرون النظير بنظيره" وديننا الإسلامي صالح لكل زمان ومكان قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) ولقد استجدت في هذا العصر حوادث ونوازل لم تكن موجودة في العصر السابق أو كانت هناك حوادث ونوازل قريبة منها، ولقد بذل أهل العلم في ذلك وسعهم وطاقتهم في بحث هذه المستجدات واستعانوا بأهل الاختصاص

خلال المجامع الفقهية والهيئات الشرعية والرسائل الجامعية.

ومناهج الحكام لابن فرحون المالكي، ودرر الحكام شرح مجلة الأحكام لعلي حيدر، ونظرية الدعوى للدكتور محمد نعيم ياسين، مُسَعَفَةُ الحكام على الأحكام لأبي صالح محمد بن عبدالله التمر تاشي.

\* ما أبرز الكتب التي تتضمنها مكتبتكم وتعتبر مرجعاً للقضاء والمختصين؟

وفي التفسير: فتح القدير للشوكانبي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تفسير ابن كثير، وتفسير ابن سعدي، وأضواء البيان للشنقيطي.

- من الكتب الفقهية: المغني والكافي والمقنع والعمدة كلها لموفق الدين ابن قدامة، وكشاف القناع للبهوتي، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، والإقناع للحجاوي، ومنتهى الإرادات للفتوحى، وحاشية الروض المربع لابن قاسم، والمجموع شرح المهذب للنووي، ورد المحتار على الدر المختار المعروف بحاشية ابن عابدين.

وفي الحديث: فتح الباري لابن حجر، وشرح النووي على صحيح مسلم وسنن أبي داود ومسنند الإمام أحمد.

ومن الكتب القضائية: الأحكام السلطانية والولايات الدينية للماوردي، والأحكام السلطانية لأبي يعلى، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن القيم، وتبصرة الحكام في أصول الأقضية

وفي الفتاوى: مجموع فتاوى ابن تيمية، وفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، وفتاوى الشيخ عبدالله بن حميد، وفتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحم الله الجميع.

\* كيف ترون الحد من الجرائم التي زادت

في المجتمعات وما العلاج الناجح؟ \* مجلة العدل إحدى المنابر العلمية في  
- المتأمل في الجرائم التي تقع في الوقت الحاضر يجد العجب العجاب  
من حيث تنوعها وكثرتها والأساليب المستخدمة فيها كالجرائم الإلكترونية  
والمخدرات والسرقات وغيرها، ومن أهم أسباب كثرة الجرائم قلة الوازع  
الديني وضعف الإيمان وقلة الخوف من الله، والغفلة عن ذكره وضعف التربية،  
وكذلك وجود بعض الوسائل المعينة على حدوث الجرائم والتدريب عليها.  
أما العلاج الناجح وهو أعظمها التمسك بالكتاب العزيز وبسنة المصطفى  
الأمين صلى الله عليه وسلم والدعوة إليها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
وتنمية الرقابة الذاتية، وكذلك إقامة الزواجر التي تمنع الجرائم وتحد منها  
كالحدود والتعازير المناسبة لكل حالة، والبت في قضايا الجرائم وعدم التهاون  
بها والحزم والشدة في ذلك.

لمجلة العدل إحدى المنابر العلمية في  
طرح المسائل ومعالجتها فما تقييمكم  
لهذه المجلة بعد تجاوز صدورها أكثر من  
عقد من الزمن؟  
-مجلة العدل من أجود المجلات  
وأفضلها فهي تحتوي على عدد كبير من  
البحوث المحكمة والتي تهتم بطلبة العلم  
وخاصة القضاة، وتهتم أيضاً بالباحث  
القضائية المعاصرة، ولها أيضاً أثر فعال  
في تنمية الثقافة العدلية ليست للقضاة  
فحسب، بل كذلك يستفيد منها منسبوا  
وزارة العدل والباحثون والمحامون  
وغيرهم، وهذه المجلة لا ينبغي أن يستغني  
عنها القاضي بل يكثر من الإطلاع عليها  
وأن لا تخلوا منها مكتبته، وهذه المجلة لم  
تصل إلى ما وصلت إليه من رقي وتقدم  
إلا بفضل الله أولاً ثم بجهود القائمين  
عليها زادهم الله توفيقاً وسداداً وبارك في  
أعمالهم وأعمارهم.

\* ماذا تودون أن تنهوا اللقاء به؟

-أود في نهاية هذا اللقاء التأكيد على أهمية العناية بهذا المرفق العظيم مرفق القضاء سواء من حيث الاهتمام بجودة اختيار وانتقاء من يضم لسلك القضاء من الملازمين القضائيين وغيرهم، وكذا العناية بالقضاة وتوفير ما يلزم لهم لإنجاح مسيرة القضاء، كما أود أن تواصل هذه المجلة مسيرتها ونجاحها كما عهدناه منها، وأختم هذا اللقاء بحمد الله والثناء عليه ثم إنني أوجه

بالغ الشكر وأوفره للقائمين على هذه المجلة لقاء ما يبذلونه من جهود مشكورة ومثمرة في سبيل الرقي بهذه المجلة، والشكر موصول أيضاً لجميع العاملين في وزارة العدل، وكذلك في جميع مرافق الدولة سائلاً الله لهم التوفيق والإعانة والقبول كما أسأله سبحانه أن يحفظ هذه البلاد من كل سوء ومكروه وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان وأن يكفيها شر الحاقدين والحاسدين وسائر بلاد المسلمين.